تعريف الكلي منعا وتعريف الجزئي جمعا لذلك نقول ان مذهب الحكما
في الابصار ثلثة الاول بخروج الشعاع من البصر واليه مال الرياضيون
والثاني انه ادراك حضوري حضور المبصر عند مقابلة الحاسة كاف
في الادراك واليه مال الاشراقيون وهو الاشبه والثالث انه بحصول
الصورة واليه مال المشاؤن وقد صرح الشيخ في كتاب النفس من
طبيعيات الشفاء ان الصور شبح للمبصر فالاشكال لا يتوجه على
مذهب اصلا وكيف يجوز عاقل حصول شيء كبير في محل صغير نعم بعض
عبارات شرح المواقف توهم ذلك فهي اما مأولة او مردودة فاعلم
انك قد عرفت سابقا ان المعروض للجزئية هو الهوية الممتازة عن
الاشخاص الاخر العينية المشترك بين الصورة الحسية وصاحبها
وليست تلك الهوية شيئا بل نسبتها الى الصورة الحاصلة في الحواس كنسبة
الكلي الى اشخاصه لكن بمعروضيتها العوارض المادية لا يمكن حصولها
في العقل بل في الحواس فقط ولاشتمالها على هويتها امتازت عن
الهويات العقلية الاخر لا يجوز العقل تكثرها في الاشخاص الخارجية و
على هذا فالاشكال متوجه توجها ظاهرا قال الشيخ في الاشارات
الشيء قد يكون محسوسا عندما يشاهد ثم يكون متخيلا عند غيبته
تمثل صورته في الباطن كزيد الذي ابصرته اذا غاب عنك فتخيلته و
قد يكون معقولا عندما يتصور من زيد مثلا معنى الانسان الموجود
لغيره وهو عند ما يكون محسوسا قد غشيته غواش غريبة من ماهيته
لو ازيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته مثل اين ووضع وكيف ومقدار بعينه
ولو توهم بدله غيره لم يؤثر في حقيقة ماهية الانسانية والحس يناله من حيث

هو

هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة التي خلق منها
لا يجرده عنها ولا يناله الا بعلاقة وضعية بين حسه ومادته ولذا
لا يتمثل في الحس اذا زال واما الخيال الباطن فتخيله مع تلك العوارض
لا يقدر على تجريده المطلق عنها لكنه تجرد عن تلك العلاقة المذكورة التي
تعلق بها الحس فهو تمثيل صورته مع غيبوبة حاملها واما العقل فيقدر
على تجريد الماهية المكنونة باللواحق الغريبة المشخصة اياها حتى كأنه
عمل بالمحسوس عملا معقولا انتهى وفي الشفاء يشبه ان يكون كل ادراك
انما هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء فان كان الادراك ادراكا
لشيء مادي فهو اخذ صورة مجردة تجريدا ما بالحس باخذ الصورة من
المادة مع لواحقها مع وقوع نسبة بينها وبين المادة واذا زالت تلك
النسبة بطل ذلك الاخذ انتهى وما قيل ان دلايل الوجود الذهني كالاستدلال
بصدق قضايا موجبات موضوعاتها معدومة في الخارج لو تمت لدلت على
حصول الجزئيات بانفسها فان تم يكون اشكالا عليهم ولوجب فساد
ذلك الدليل لشهادة البديهة على استحالة حصول الجبل المبين في مجمع
النور الجليدي انما يحصل بسبب تجريدنا عن عوارض مانعة عن الحضور الذهني
وانكان بعد مشتملا على هوية مانعة عن الشركة الخارجية كما ذكرنا
مشروحا ومن ههنا اي من اجل ان الحاصل في الحس عين الهوية
الخارجية يستبين كون الجزئي الحقيقي وهو الهوية المشتركة بين
الشخص الخارجي والذهني محمولا كما زعم السيد قدس سره ان الجزئي
لا يحمل على شيء اصلا ولعل مراده قدس سره ان الشخص المجاز اخبارا
تاما لا يحمل على مثله وسيجيء ما ينظره وهو اي كون الجزئي محمولا الحق

Copyright © King Saud University